حق الجوار

أ. د سُميّة عيد الزعبوط

2025 /3 /20

https://talsci.com

حق الجوار

مقدمة

إن معرفةَ الحق أمرٌ مهم لمن أراد الحياة بما يُرضي الله عز وجل، ففي معرفة الحق سعيٌ لمعرفة ما يترتب على الإنسان من واجبات، وفي معرفة الحق إصرارٌ، والتزام، وعمل وحركة، أمرٌ ونهي، أخذُ وعطاء، وفي الحق ما لنا وما علينا.

أما الجوار فينبثق من طيات حروفه أنا وأنت ... جُلُنا وجُلُكم ... لنا ولكم ... علينا وعليكم...، وفي ذلك دفءُ الحياة، واطئنان النفوس، وقربُ الأفئدة، وأمان التعايش، وتعاون في الأعمال، وإحسان في التوجهات.

بناءً على ذلك، يُمكن تقسيم الجوار باعتماد الحالة ، أو السمة: جوار السفر، جوار الدراسة، جوار العمل، جوار الصداقة، جوار الدول، وغير ذلك، إلاّ أنه اعتُمد تقسيم آخر باعتماد الدين (الإسلام) ، فهناك جوار المسلم ذو الرحم، وجوار المسلم، وجوار غير المسلم، إذ يقتضي حق الجوار ما تقضيه الأخوة في الإسلام

أنواع الجوار: ويُمثله الشكلان على النحو الآتي

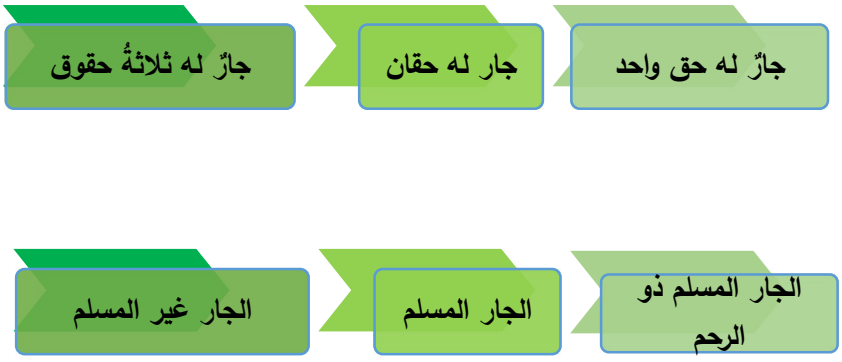

المصدر: الباحثة، أ.د سُميّة عيد الزعبوط

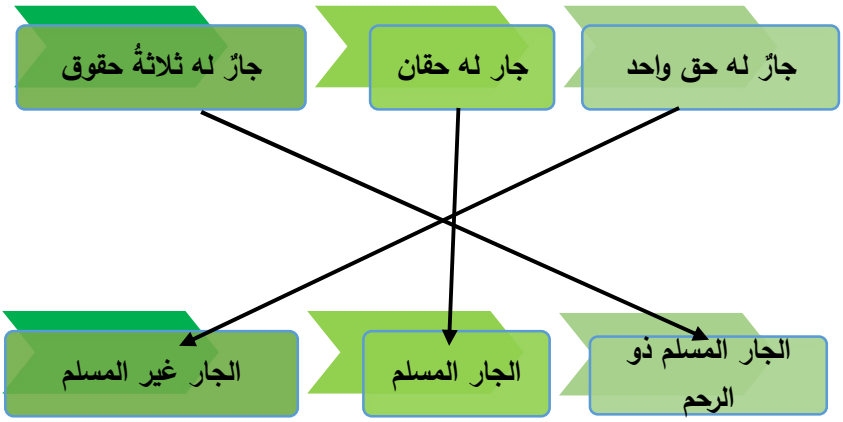

المصدر : الباحثة، أ.د سُميّة عيد الزعبوط

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجيران ثلاثة، جارٌ له حق واحد، وجار له حقان، وجارٌ له ثلاثةُ حقوق، فالجار الذي له ثلاثة حقوق : الجار المسلم ذو الرحم: إذ له حق الجوار، وحق الإسلام وحق الرحم، وأما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار ، وحق الإسلام ، وأما الذي له حق واحد ، فالجار المشرك له حق الجوار.

" قيل هذا الحديث عن الحسن بن سفيان والبزاز في مسنديهما وهو من حديث جابر ، وابن عدي ، ومن حديث عبد الله بن عمر وكلاهما منقطع السند بسند ضعيف

حق الجوار:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتدرون ما حق الجار؟ إن استعان بكَ أعَنْتَه، وإن اسْتنصَرَكَ نَصَرْته، وإن استَقْرَضَكَ أقْرَضتَه، وإن افْتَقَرَ عُدْتَ عليه، وإن مرضَ عُدتّه، وإن مات تَبِعْتَ جنازته، وإن أصابه خيرٌ هنّأتَه، وإن أصابتْهُ مصيبَةٌ عزّيْتَهُ، ولا تستعلِ عليه بالبناء فتحجبُ عنه الريح إلاّ بإذنه، ولا تُؤْذِه، وإذا اشتريت فاكهة، فاهدِ له، فإن لم تفعل، فأدخلها سرًا ، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده، ولا تُؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها: ثم قال أتدرونَ ما حق الجار؟ والذي نفسي بيده لا يبلغُ حق الجار إلاّ من رَحِمَه ربي.

وُجد في مكارم الأخلاق وهو حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه ، حديث إسناده ضعيف.

أولاً: صلة الرحم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى أنا الرحمنُ وهذه الرحم شَقَقْتُ لها اسمًا من اسمي، فمن وصلها وصَلْتُهُ ، ومن قطَعَها بتَتُّهُ"*الحديث صحيح متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها* (ص313) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سَرَّهُ أن يُنْسأَ له في أثره ويُوسّعُ عليه في رزقه فلْيصِلْ رحِمَهُ"، وفي رواية أخرى " من سرّهُ أن يُمَدَّ له في عُمْرِه، ويُوسَّعَ له في رزقه فَلْيَتّقِ اللهَ ولْيَصل رَحِمَهُ" *صحيح متفق عليه ، دون قوله فليتق الله ، وقد وجدت هذه الزيادة(فَلْيَتّقِ اللهَ) عند أحمد والحاكم بإسناد جيد.*

بتّته: مصدرها بتّ، أي قطعًا لا رجعة فيه

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أيُّ الناس أفضل؟ قال: أتقاهُم لله، وأوصلُهُم لِرَحِمِه، وآمَرُهُم بالمعروف، وأنْهاهُم عن المنكر" ، أحمد والطبراني من حديث درة بنت أبي لهب بإسنادٍ حسن، وقال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصلة الرحم وإن أدبرَت،*(وإن قُطِعَت)* وأمرني أن أقول الحق، وإن كان مُرًا ، عن أحمد بن حيان صحيح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرّحِمَ مُعلّقةٌ بالعرشِ، وليس الواصلُ المكافئَ، ولكنّ الواصِلَ الذي إذا انقطعت رَحِمَهُ وَصَلَها، *رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها .*

قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: قدمت علي أمي، فقلت يا رسول الله إن أمي قدمت علي وهي مشركة، أفأصلها؟ قال: نعم، وفي رواية أخرى أفأعطيها؟ قال نعم.

وقيل أفضل الفضائل أن تصلَ من قطعك، وتُعطي من حرمك، وتصفح عمّن ظلَمك. وقال مالك بن ربيعة بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمة، فقال يا رسول الله ، هل بقي علي من برّ أبويّ شيئ بعد موتهما؟ قال: نعم الصلاة عليهما، والاستغفارُ لهما، وإنفاذ عهدهما (*إنجاز وصيتهما بعد موتهما*)، وإكرامُ صديقهما، وصلةُ الرحم التي لا توصلُ إلاّ بهما". صحيح الإسناد

ثانيًا: الصبر على الأذى

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جاره، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اصبر ثم قال له في الثالثة أو الرابعة اطرح متاعَكَ على الطريق" قال فجعل الناس يمرون به ويقولون مالك؟ فيُقال لهم

آذاه جاره. قال : فجعلوا يقولون لعنه الله، فجاء جارُه فقال له: رُدّ متاعك، فوالله لا أعود. قيل رواه أبو داود ، وابن حبان، والحاكم عن أبي هريرة وهو صحيح على شرط مسلم

وروي أن رجلاً جاء إلى ابن مسعود رضي الله عنه فقال له: إن لي جارًا يُؤذيني، ويشتمني، ويضيّق علي، فقال اذهب ، فإن هو عصى اللهَ فيك، فأطع الله فيه"

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا يُؤمنُ عبدٌ حتى يُؤمنُ جارَه بوائقَهُ " *متفق عليه من حديث ابن شريح، بوائقه : شره.*

ثالثًا : حسن المعاملة

قال صلى الله عليه وسلم: " ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيُوَرِّثُهُ" *متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها*

وبلغ ابن المقفع أن جارًا له يبيع داره في دين ، وكان يجلس في ظل داره، فقال ما قمت إذًا بحرمة ظل داره، إن باعها معدمًا ، فدفع إليه ثمن الدار، وقال لا تبعها.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فالْيُكْرِم جارَه" *متفق عليه من حديث ابن شريح*

وقالت عائشة رضي الله عنها: خلال المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في سيّده، يُقسمها الله تعالى لمن أحب: صدق الحديث، صدق الناس، إعطاء السائل، المكافأة بالصنائع، صلة الرحم، حفظ الأمانة، التذمم للجار، التذمم للصاحب، قرى الضيف، ورأسهن الحياء.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من كان له جارٌ في حائطٍ أو شريكٌ فلا يَبِعْهُ حتى يَعْرِضَهُ عليه" *حديث جابر صحيح الإسناد*

التذمم: الاستحياء، وتجنب الذم وتحاشيه

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الجار يضع جذعه في حائط جاره شاء أم أبى، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يمنَعنَ أحدُكُم

جارَهُ أن يضعَ خشَبهُ في جداره" وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: ما لي أراكم عنها معرضين؟ والله لأرمينها بين أكتافكم، وقد ذهب بعض العلماء إلى وجوب ذلك... ، *اتفق عليه الشيخان من حديث أبو هريرة*

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أراد الله به خيرًا عَسَلَهُ ، قيل: وما عَسَلَهُ؟ قال يُحَبِّبُهُ إلى جيرانه" الحديث بإسناد جيد قيل يفتح الله له عملاً صالحًا يقوم به قبل موته، حتى يُرضي الله عنه من حوله

كف الأذى، واحتماله:

إن حق الجار ليس كف الأذى فقط، بل احتمال الأذى ، والرفق، وإسداد الخير، والمعروف ، وقد قيل : إن الجار الفقير يتعلق بجاره الغني يوم القيامة، فيقول يا رب سل هذا لِمَ منعني معروفه وسدّ بابه دونه؟

ومن جملة حق الجار أن يبدأه بالسلام، ولا يُطيل معه الكلام، ولا يكثر عن حاله السؤال، ويعوده في المرض، ويعزيه في المصيبة، ويقوم معه في العزاء، ويهنئهُ في الفرح، ويُظهر له المشاركة في السرور معه، ويصفح عن زلاته، ولا يتطلع إلى عوراته، ولا يُضايقه في وضع مواد كالخشب، أو مواسير حديد ، أو جذوع شجر على جداره، ولا في مصب ميزابه ، ولا في مطرح التراب لفنائه، ولا يُتْبع النظر فيما يحمل لأهل داره، ولا يغفل عن ملاحظة داره عند غيبته، ولا يسمع عليه كلامًا، ويغض بصره عن حرمة جاره.

الميزاب : جمع ميازيب، أي قناة أو أنبوبة من معدن ، يسيل به الماء من السطح إلى الأرض، وقيل : المِيزابُ، أو المِزرَابُ ، قناة أو ماسورة عموديّة يجري فيها الماء منصرفًا من أسطح الدُّور أو المواضع العالية، فينسكب على الأرض بعيدًا عن جدرانها.

من صور أذى الجوار:

قال عليه السلام إذا أنت رميت كلب جارك ، فقد آذيتَه" . *ليس له أصل ، وجد في إحياء علوم الدين لحجة الإسلام العلامة محمد أبي حامد الغزالي قائلاً لم أجد له أصلاً*

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أن فلانةَ تصوم النهار، وتقوم الليل ، وتُؤذي جيرانَها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هي في النار . حديث صحيح *الإسناد من حديث أبي هريرة*

ورأى أبو بكر الصديق ولده عبد الرحمن وهو يُناصي جارًا له، فقال لا تُناص جارك، فإن هذا يبقى والناس يذهبون.

يُناصي فعل مضارع ، والماضي نصا ، مأخوذ من الناصية ، مقدمة الرأس، يقال: ذَلَّ فلانٌ ناصيَةَ فلان: أَهانه وحطَّ من قَدْره، وعقَد ناصيتَه :غضب وتهيأ للشرّ، ويُقال: نَاصَى فلانٌ فلاناً : قبضَ كلٌ منهما بناصية الآخر.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا معشر المسلمات لا تَحْقِرَنّ جارةٌ لجارتِها ولو فِرْسِنِ شاةٍ" رواه البخاري

فرسن: حافر الغنم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" " أولُ خصميْن يوم القيامة جاران" ، وجد في أحمد والطبراني من حديث عقبة بن عامر بسندٍ ضعيف

وروي الزهري أن رجلاً أتى النبي عليه السلام يشكو جارَه، فأمره النبي أن ينادي على باب المسجد ، ألا إن أربعين دارًا جار. قال الزهري أربعون هكذا وأربعون هكذا وأربعون هكذا وأربعون هكذا ، وأومأ إلى أربع جهات. وقيل حديث ضعيف الإسناد

وقال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه: أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال: " إذ طَبَختَ قدرًا فأَكْثِر ماءَها، ثمّ انْظُر بَعْضَ أهلِ بيتٍ في جيرانِك فَاغْرُفْ لهم منها" ، رواه مسلم، وقالت عائشة رضي الله عنها، قلت يا رسول الله إن لي جاريْن، أحدُهُما مُقلٌ عليّ بابه، والآخر ناءٍ ببابه عني ، وربما كان الذي عندي لا يسعهما، فأيُهما أعظم حقًا؟ فقال: المقبلُ عليك ببابه" الحديث رواه البخاري.

وقال الحسين بن عيسى النيسابوري: سألت عبد الله بن المبارك فقلت الرجل المجاور يأتيني فيشكو غلامي أنه أتى أمرًا ، والغلام يُنكرُه، فأكره أن أضربه ولعله بريئ، وأكره أن أدَعه، فيجِدّ على جاري، فكيف أصنع؟ قال: إن غلامك لعله إن يُحدث حدثًا يستوجب فيه الأدب ، فاحفظه عليه، فإذا شكاه جارُك فأدبه على ذلك الحدث فتكونُ قد أرضيت جارك ، وأدبته على ذلك الحدث، وهذا تلطف في الجمع بين الحقين.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنّ من سعادة المرء المسلم المسكنَ الواسعَ، والجارَ الصالحَ، والمركَبَ الهنيئَ" وجد في كتاب أحمد بن حنبل بإسنادٍ صحيح من حديث نافع بن الحارث وسعد بن أبي وقاص ، أخرجه الحاكم.

تقييم النفس في حق الجوار

قال رجل يا رسول الله كيف لي أن أعلم إذا أسأت أو أحسنت؟ قال: " إذا سمعتَ جيرانَكَ يقولون قد أحسنتَ فقد أحسنتَ، وإذا سمعتُهُم يقولون قد أسأتَ فقد أسأت" عن أحمد والطبراني وعبد الله بن مسعود بإسناد جيد.